Route Educational & Social Science Journal

Volume 5(10) August 2018

Artical History

Received/ Geliş 3/7/2018 | Accepted/ Kabul 25/7/2018 | Available Online/yayınlanma 1/8/2018

آلية فاعلة للتخطيط الاستراتيجي في التعليم العالي الجزائري وفق معايير الجودة الشاملة

" المنهج ،المقاربة ،السياق العملي "

الباحثة .صليحة بن سباع

أستاذ محاضر أ / جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

الملخص

سنحاول بناء إستراتيجية فاعلة للتخطيط في التعليم العالي العربي الجزائري استناداً إلى معايير الجودة الشاملة كنوع من المحك المعمول به من قبل معظم دول العالم اليوم، وفق منهج رصين(**منهج تحليل النظم**)، ومن خلال المقاربة المنهجية المبنية على(الواقع والنظرية) في سياق مفاهيمي إجرائي مدروس للوقوف على أهم **مؤشرات الضعف والقوة** أيضا،لأن التعليم العالي الجزائري من الضروري أن يعمل كمنظومة كلية فاعلة لتحقيق التوازن والاتساق داخل البنى الفرعية الفاعلة في النسق الكلي لضمان الجودة وتحدي مخاطر العولمة و والنظام العالمي الجديد .

فالتشخيص الأولي لواقع منظومة التعليم العالي الجزائري يبين أن هناك جدلية بين الفكر والعمل و إلى نقص الفاعلية في حقل التربية والتعليم بجميع أطواره ، والهوة بين المدخلات والمخرجات، ونوع من **التكديس** في دور العناصر الفاعلة في المجتمع دون أدنى اعتبار لهدر **رأس المال** وسوء **توجيه العمل** أيضا، وكذا سوء **توجيه الفكر والوقت**، ويمكن حصر الإشكال في: **مشكلة الثقافة ، مشكلة الحضارة، مشكلة المفهومية**، فالعناصر الأربعة الفاعلة في الثقافة هي: **المبدأ الأخلاقي، المبدأ الجمالي، المنطق العملي** ثم **التقنية** هي الأساس التربوي الذي يُحَدِد معيار **الصعود والهبوط** بقدر تضامن هذه العناصر في **بيئة الفرد الاجتماعية** ، ويرى المفكر والسوسيولوجي الجزائري **مالك بن نبي** أن فكرة التخطيط التي تلازم ذهنية عصرنا، هي جزء لا يتجزأ من ثقافته، ولكن تطبيقها يفترض شروطاً تختلف من رقعة للأخرى ،أو حتى من وطن لأخر، وبالتالي وضع تعريف إجرائي دقيق للتخطيط قائلا :"وينبغي أن تأخذ أولا كلمة (**تخطيط**)ضبطاً أكثر وضوحاً أجلى في مصطلحنا التقني، فليس التخطيط أن نضع،الواحد تلو الآخر، أجزاء متفرقة ومختلفة، تاركين للصدفة ولحسن الحظ أن يتلقفاها في مركب نسميه التنمية... ،إلا أن التخطيط يفقد كل معناه ابتدءاً من اللحظة التي تكون فيها فكرته **مستوحاة من الخارج** ، فهذا لا يكون تخطيطاً وإنما مجرد مهارة كمهارة البقال الذي يملأ رفوفه بما تُمْلِيْه متطلبات زبائنه وأهوائهم".

أما الإستراتيجية:" فهي كفكرة لابد أن تبنى على مركزية عليا ، تراقب وتوجه بصورة مستمرة برنامج أداء رسالتها في وجهتي نظر **الأولى داخلية** (**توفر الوسائل لتقود جيداً برنامجها العملي**)،و**الثانية**(**وجهة نظر خارجية**) "،نستطيع مساعدة صانعي القرار في وضع خطة فاعلة للنهوض بالتعليم العالي باستخدام منهج تحليل النظم،هذا الأخير الذي ينطلق من تشخيص النظام الاجتماعي قبل دراسة ما تعاني منه منظومة التعليم العالي أو أي منظومة أخرى، وهو يستقصي أحسن طريقة لصانع القرار كلما واجهته مشكلات اختيار معقدة وسط ظروف غير مؤكدة، وبهذا نرتقي من **جدلية الإطار إلى فاعلية المضمون**.

و من أجل تحيق الهدف الرئيسي للبحث والذي يتمثل: **في وضع آلية فاعلة للتخطيط الاستراتيجي في التعليم العالي الجزائري وفق معايير الجودة الشاملة** سنحاول من خلال البحث الإجابة عن الأسئلة التالية :

1. **ما هو التشخيص الاجتماعي الفعلي لواقع التعليم العالي الجزائري في ظل معايير الجودة الشاملة .؟ (مؤشرات القوة والضعف)**
2. **كيف نوازن بين مدخلات ومخرجات التعليم العالي الجزائري وفق مؤشرات الجودة الشاملة .؟**
3. **كيف نبني آلية للتخطيط الاستراتيجي في التعليم العالي الجزائري من خلال مؤشرات الجودة الشاملة .؟**

الكلمات المفتاحية :منهج تحليل النظم ، مؤشرات القوة والضعف ،معايير الجودة الشاملة .

an active mechanism for strategic planning in the Algerian high education through the overall quality standards

”Method, approach and scientific context”

Summary

We try to built an active strategy for planning in the Algerian Arabic high education depending on the overall quality standards as a kind of used criterion nowadays by most world countries, through a sober method (systems analyses method)and through the approach based on theory and reality within A Thoughtful Procedural Context to find out the most important indicators of weakness and strength ;also the Algerian high education must work as an active overall system to achieve consistency and equilibrium inside the active sub-structures in the overall layout to guarantee the quality and face the globalization dangers and the new universal system .

Initial diagnosis of the Algerian high education system reality shows that there is dialectic between action and though and lack of effectiveness in the education field in all its stages; and the gap between Inputs and Outputs and a kind on stacking in the active elements role in society without any consideration to waste money capital and also the misdirection of work ;and misdirection of time and thought .So we can precise the problematic in :culture problem ,civilization problem and comprehension problem; the fourth active elements in culture are the moral principle ,the aesthetic principle ,practical logic and then technicality is the educational foundation which determines the up and down standard as much as these elements are united in social individual environment .The Algerian thinker and sociologist MALEK BEN NABI sees that planning idea that follows our time mentality is an inseparable part from its culture but its application requires different conditions from an area to another or also

from a country to another ,So he made an accurate procedural definition for planning saying that :"the word planning must take a more pronounced constraint in our technical term ;planning is not making one by one on different parts leaving for chance and luck to be acquired in a compound we call development…planning loses its meaning since we take it as outside inspired idea so here it's not called planning but just a skill as a grocer skill who fills his shelves by his customers requirements and their hatred "

As for the strategy:"it is an idea that must be based on a high centralization that supervises and orientates on an ongoing basis the program of its mission performance in two opinions the first one is internal provides means to lead very well its practical program; and the second one is an external one "we could help decision makers by putting an active plan to promote high education by using system analysis methodology, this last one proceeds from social system diagnosis before studying what the high education system suffers from or any other system and it investigates a best way for the decision makers each time they face complicated selection problems among uncertain circumstances; there for we get up from dialectic frame to effectiveness of content.

To achieve the main objective of the research which is represented in putting an active mechanism for strategic planning in the Algerian high education through the overall quality standards; we try trough the research answering the following questions :

1. What is the social diagnosis of the Algerian high education reality through the overall standards quality? (Weakness and strength indicators).
2. How we could equalize between Inputs and Outputs of Algerian high education through the overall standards quality?
3. How we could build a strategic planning mechanism in Algerian high education through the overall standards quality?

Key word:systems analyses method, Weakness and strength indicators ,the overall quality standards.

المقدمة

ومن المعلوم أن هناك ثلاث مدارس بارزة في المنظومة التربوية العالمية ،فهناك مدرسة تغير المجتمع كما هو الحال في اليابان ،ومدرسة يغيرها المجتمع كما هو الحال في دول العالم الثالث ،ومدرسة تتغير بتغير المجتمع كما هو الحال في الدول الغربية، والمجتمعات المعاصرة تتميز بالديناميكية والحيوية والتطور نتيجة الثورة التكنولوجية والانفجار المعرفي والتي تؤثر تأثيرا مباشرا على الأفراد والمجتمع معا،ويلعب النظام التربوي الدور الفاعل فيها،إذ لا تبنى أي نهضة إلا إذا كانت مقترنة

بنهضة علمية ،وهذه الأخيرة تتطلب نظاما تربويا مرنا يتلاءم مع كل المتغيرات والمستجدات،،فليس هناك نظام تربوي مثالي لا يقبل النقد والإصلاح والتعديل ،وبالمقابل ليس هناك نظام تربوي فاسد كله ،والجزائر تسعى إلى تحقيق تنمية شاملة تؤثر بصورة إيجابية على البناء الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الجزائري،إذ أن التفكير الدائم في تطوير المجتمع يتطلب البحث عن إستراتيجية ناجحة تساعد في توجيه المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي تساهم في العملية الإصلاحية لتحقيق الإقلاع الحضاري،وتجدر الإشارة إلى أن النظام التربوي الجزائري لا يعمل في فراغ وإنما يعمل في منظمة اجتماعية لها جذور تاريخية عميقة في الثقافة المحلية، و التعليم العالي في الجزائر هو انعكاس للمنظومة التربوية ،فليس بوسع أي جيل أن يكون صورة متكررة لأجداده وطرقهم بشكل مطلق،فنحن اليوم في مجتمع المعرفة وهذا الأخير يتطلب السرعة والدقة والفعالية ،وفي ظل مجتمع المعرفة فإن شروط جودة التعليم العالي من الضروري أن تكون انعكاسا لظروف عصرنا وليس فقط لظروف مجتمعنا ،وهذا النوع من التغيير يمكن التحكم فيه وتوجيهه لصالح أطوار التعليم المختلفة كي يتمكن من التكيف مع الأوضاع الجديدة في النسق الاجتماعي،والعملية الإصلاحية تستلزم طرقا مختلفة تركز على إجراء البحوث التي ترتبط بفهم هذه النظم والتغير الذي يحدث داخلها،فهذه العملية غاية في التعقيد ،فأي خطأ يرتكبه المصلحون في أي مرحلة من المراحل النظرية أو الإجرائية ،يترتب عليه عواقب ومشكلات قد لا يكون من السهل حلها،وذلك لأن منظومة التربية ومنظومة التعليم العالي مرتبطان بالأنظمة الأخرى سوءا السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية ،وبالتالي فان عملية التفاعل الوظيفي تستلزم التأثير والتأثر.

أولا : **التشخيص الاجتماعي لواقع التعليم العالي الجزائري في ظل معايير الجودة الشاملة**

تتحدد الوظيفة الأساسية للنظام التربوي في جميع أطوار التعليم في المجتمع من خلال قيامه بمد البناء الاقتصادي باليد العاملة المتكونة والمتعلمة كماً ونوعاً، والتي فرضتها ظروف التكنولوجيا وتوظيفاتها المختلفة ونحن ندرك ما لهذا الموضوع من أهمية في بلد مثل الجزائر التي تستورد هذه التكنولوجيا وبكلفة باهظة، فالنظام التعليمي على جميع المستويات هو الوحيد القادر على مد المؤسسات الاقتصادية وغيرها بالكفاءة اللازمة، وهذا هو دور المؤسسات التربوية في توفير اليد العاملة ،والوقوف في وجه العولمة التي تفرض أنماط تكنولوجية معينة، ويتأكد ذلك من خلال أهمية البعد الاقتصادي في النظام التعليمي، "وتوجد علاقة قوية بين التعليم والاقتصاد حيث أن التقدم العلمي والتوسع المستهدف في الإنتاج يتضمن ضرورة مراجعة نظم التعليم ومناهجه، كما أن تطور التعليم والارتفاع بمستواه من شأنه أن يحدث تطوير في الإنتاج وتقدم في الاقتصاد للمجتمع"،[1] وبالتالي فهناك علاقة وطيدة بين الاقتصاد والتعليم فنحن اليوم في

1 – تطوير التعليم العام وتمويله (دراسات مقارنة) . عقيل محمود رفاعي دار الجامعة الجديدة الأزاريطة، دون طبعة، مصر ، 2008، ص 58.

الاتجاه نحو اقتصاد المعرفة الذي يستثمر في رأسمال الاجتماعي هذا الأخير الذي يمثل المورد البشري عنصر هام فيه و في الاقتصاد، "فالنهضة الحضارية في أي مجتمع ظاهرة مركبة تخضع لمتغيرات متعددة تبعاً للظروف التاريخية للمجتمعات إلا أنها تمر حتماً بتنمية الموارد البشرية، وانطلاقا من أن أزمة النظام التربوي هي أزمة شمولية، أي أزمة بنيات وعلاقات وتوجهات واختيارات وممارسات...وليست أزمة قطاعية أو ظرفية عابرة، فان الإصلاح الذي يفترض فيه تجاوز هذه الأزمة لن يكون بدوره إلا إصلاحاً شاملاً متعدد الأبعاد والمناحي، وناظماً للكلية الاجتماعية بتعدد أبعادها ومجالاتها "[2]، أما الإصلاح الاستراتيجي فهو حركة وتحريك للواقع وفق مطالب اللعبة الجديدة للمتغيرات الداخلية والخارجية التي تضمن للمجتمع ومؤسساته التجديد والبقاء والنماء، وتفرض عمليات الإصلاح والتغيير والتطوير، وبالتالي لم تعد حركة الإصلاح الاستراتيجي في حاجة إلى حفز واستحثاث بل أصبحت لزوم بقاء ونماء، تتطلب الوعي النافذ والناقد لتوجهات الأوضاع الجديدة وشروطها ومقتضياتها،فجودة منظومة التربية و التعليم قرار سياسي أولا ومطلب من مطالب الوطنية يبرز فيه دور الدولة وحاجات المواطنين ومطالب التنمية الشاملة،وهو شكل لجهاز إداري تنظمه علاقات قانونية واجتماعية ودوافع تربوية ثقافية مؤطرة سياسياً واقتصادياً، و السؤال الذي يطرح نفسه **مؤشرات القوة والضعف في التعليم العالي الجزائري** ؟.

1. مؤشرات القوة في منظومة التعليم العالي في الجزائر :

وفي الجزائر فإن المشهد الذي عليه المنظومة التربوية الجزائرية الوطنية ينطلق من أساس تجمع عليه الخطابات أن من الجهة الرسمية أو من الجهات الأخرى في المجتمع السياسي أو المدني ،ولعل اللغة التي تجهر بها تلك الخطابات وإن تبنت مفاهيم مشتركة فإنها لا تعطيها مدلولات موحدة دائمة ،وهي فضفضة قد يقصد بها كسب الرأي العام لاسيما في المرحلة الانتقالية التي يعرفها المجتمع الجزائري ،فرغم التأكيد على المبادئ المسيطرة للنظام التعليمي وهي : [3]

*إثبات الهوية الشخصية الجزائرية من خلال دعم مؤسسات التعليم لتلعب دورها في الحاضر و المستقبل.

*تعريب التعليم والانفتاح على اللغات الأجنبية.

2 – الخطاب الإصلاحي التربوي بين أسئلة الأزمة وتحديات التحول الحضاري، مصطفى محسن المركز الثقافي العربي، المغرب، 1999، ص 60.

3 – حسين لوشن. **مؤسسات التعليم والتكوين** . مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة باتنة،الجزائر،العدد 10،2004،ص 16.

*ديمقراطية التعليم والعمل على تحقيق العدل الاجتماعي في التمدرس والتكوين بين أبناء الأمة الجزائرية.*الاتجاه العلمي والتقني والإبداعي في التعليم.

الجزائر تملك عناصر ثقافية تقليدية نابعة من قيم المجتمع يمكن النهوض بها كآليات فاعلة في منظومة التعليم العالي،فالعناصر التقليدية التي تعود إلى الماضي والمؤثرة في النظام التربوي تتمثل فيما يلي:

أ–الثقافة الدينية في التعليم: في العهد العثماني كان التعليم في المجتمع الجزائري موكل إلى المساجد والزوايا والرابطات،فالتعليم آنذاك قائم على أساس ديني مستمد من أصوله الإسلامية والثقافة العربية،ويعرف زكي نجيب محمود الثقافة العربية بأنها اسم يشير إلى مجموعة من ثقافات إقليمية تشترك كلها في جوهر مشترك ثم تعود فتميز بعضها عن بعض بخصائص فارقة، ومن ثم فهناك ثقافة مصرية وأخرى سورية... وهكذا[4]،فالجزائر لها ماضي تفتخر به وحضارة راسخة مستمدة من التراث الإسلامي العربي،وهذا هو الأساس الإيديولوجي للمنظومة التعليم العالي لأنها انعكاس لثقافة المجتمع،وتحتاج فقط لمراجعة في سياستها وجعلها أكثر وضوحا وانعكاسا لهذا الماضي العريق،"وذلك لأن التربية إيديولوجية دينية،والتربية اليوم وفي البلاد المتقدمة تربية دينية" .[5] ، فكل القيم التربوية الإنسانية ذات طابع فلسفي ديني على مرّ الحضارات التي شاهدتها المجتمعات البشرية بالاختلاف أجناسها وتباين عرقها.

ب–اللغة العربية:وهي أبرز ملامح الثقافة العربية،وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطا بالهوية،وهي اللغة الإنسانية الوحيدة التي صمدت سبعة عشر قرنا،سجلا آمنا لحضارة أمتها [6]

ج–التاريخ: تمتلك الجزائر تاريخ زاخر تعتز به تستمده من التاريخ الإسلامي ومن ثورة نوفمبر الخالدة التي مجدت الجزائر في الفكر الاجتماعي والإنساني، فالجزائر حفل تاريخها بالأمجاد والبطولات عبر المراحل التاريخية المتعاقبة،وبإسهامات حضارية رائدة[7].

وهذه العناصر الثلاثة التي ذكرناها سابقا تمثل نقاط القوة فهي الأساس الثقافي المشترك للمجتمع الجزائري،و التي تمثل الأهداف التي من أجلها يتكون المجتمع في الأصل إذا أردنا أن نبني حضارة، وكذلك علينا التركيز على الإرادة والانجاز اللذان يحكمان المبدأ الأخلاقي، ومالك بن نبي حينما تحدث عن مشكلة الثقافة كان يخاطب بضمير حي النخبة قائلا:

4.في تحديث الثقافة العربية،كي نجيب محمود، دار الشروق، القاهرة،1993،ص 146

5..التربية ومشكلات المجتمع ،عبد الغني عبود، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة. ،1992،ص 94

6.الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية بين رؤية ما بعد الحداثة والرؤية الإسلامية، أشرف السعيد أحمد محمد، دار الجامعة الجديدة، الازاريطة،الإسكندرية،2008،ص 132.

7.. مقاربة التدريس بالكفاءات ، خير الدين هني ،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،1999،ص 181

"يترتب على هذه النخبة أن تقوم بدورها في بناء المجتمع الجزائري الجديد،إن عالم الأفكار لدينا يجب أن تبنيه تلك النخبة، تلك هي مهمتها الأساسية، وعليها- في هذا المجال كذلك،ودون شك- أن تحرر أذهاننا من بعض البلبلة التي فيها،والعالم ليس مجرد "تكوين" للأشياء وللأفكار،على الأخص،فيما يتعلق بالأفكار التي يعني تكوينها الاختلال والفوضى والتوفيقية والمواطنة العالمية،أي كل ما يجعل الفكرة تفقد أصالتها وقيمتها البناءة"[8] ،فكان عالم الاجتماع الجزائري"**مالك بن نبي**" يدعو إلى ضرورة الاعتماد على الثقافة المحلية في بناء الإنسان والمجتمع ،لأنه لا يصح ولا يجوز أن نبني مجتمع على أنقاض مجتمع آخر،ونقول من أجل "الحفاظ على المستوى" هذا الشيء الذي جعل التخطيط في الجزائر من أجل إحداث التنمية غير فعال منذ اللحظة الأولى الذي بني فيه على الخطة المستوردة ،وهذا بناءا على الإصلاحات المتكررة وفي جميع القطاعات وخصوصا في قطاع التربية والتعليم العالي الذي يعنى بتكوين الإنسان.

2. مؤشرات الضعف في منظومة التعليم العالي في الجزائر

إن عملية الإصلاح في منظومة التعليم العالي الجزائري تتطلب تخطيط استراتيجي مسبق بناءاً على دراسة استشرافية للمستقبل، من خلال المحافظة على النسق القيمي السائد في المجتمع،فعملية الإصلاح والتجديد فيه تتطلب وضوح في الإيديولوجية السياسية والمنطلقات الفكرية وذلك لأنها أساس التقدم في المجتمع،وهذه العملية تتطلب التمسك بالقيم التقليدية الراسخة في المجتمع الجزائري مع محاولة التغيير في بعض الرواسب الفكرية التي خلفها الاحتلال الفرنسي،فعملية بناء المستقبل تنطلق من النظر إلى الماضي كعامل للتحفيز،ولأنه يمثل بالنسبة للمجتمع الجزائري تراث فكري تستمد منه أصالتها،وعملية الإصلاح والتجديد لا تعني محو التراث الفكري بل الانطلاق منه للإحداث التغيير الايجابي.

2-1 .العناصر الظرفية الراهنة في منظومة التعليم العالي و منظومة التربية و التعليم

فمنظومة التعليم العالي في داخلها نوعين من الأهداف المعلنة والأهداف المضمرة الخفية،فهذا التباين يجعلنا أمام قلق تربوي دائم يهدد النسق القيمي للمجتمع،، "فالتربية والتعليم في أي مجتمع من المجتمعات يجب أن تسند إلى فلسفة تربوية واضحة المعالم تستمد من فلسفة الحياة ومن تراث المجتمع والإنسانية وقيمها ومثلها العليا وتطلعاتها بحيث ينعكس هذا في الأهداف والمناهج والأساليب والطرائق والمعايير"[9].

2-2-أ-التكديس وسوء التخطيط: التكديس كمصطلح أدخله عالم الاجتماع "**مالك بن نبي**" وحاول من خلاله التعبير عن واقع المجتمع الجزائري بصفة عامة،حيث أنه وصف الحالة التي يعيشها المجتمع الجزائري بأنها نوع من التكديس وسوء البناء في كل المجالات ،ونحن نحاول التعبير بصورة عامة عن واقع فعلي تشخيصي لما يجري داخل منظومة التربية و التعليم و منظومة (التعليم العالي) ، ،حيث أن "مبدأ الحافظ على المستوى" الذي جيء به بعد الاستقلال كمحاولة للإصلاح أدى إلى خلق نسق يعيش حالة من الازدواجية بين منظومتين متباعدتين في الأهداف والمضامين، منظومة

8. من اجل التغيير مشكلات الحضارة ،مالك بن نبي ،دار الفكر بدمشق، ط5،دمشق،1995، ص 57.

9. أصول الفكر التربوي الحديث بين الاتجاه الإسلامي والاتجاه التغريبي، علي خليل أبو العينين، دار الفكر العربي،القاهرة، د س، ص 476.

فرنسية دخيلة ومنظومة حاول الإصلاح تحقيقها عن طريق التعريب،هذه الازدواجية خلقت قيم جديدة وجعلت المنظومتين غامضتين في أهدافهما ومضامينهما،والجزائر بعد الاستقلال وبسبب النموذج المستورد فإن الخطة فقدت كل معناها التقني لأنها غير نابعة من طبيعة المجتمع الجزائري،مما أدى إلى الخطط الجزئية والارتجالية غير الهادفة والعشوائية،" ...وبابتعاد أحد عناصر التخطيط ،مهما كان ضئيلا،عن المقياس العام للمجموع أو عن القواعد الأخلاقية الملازمة للعمل الجماعي،لا يمكن بالنتيجة إلا أن يؤثر تأثيرا سلبيا على توازن الديناميكية التي يراد خلقها".[10]

إن هذه الخطط تعود في الأساس إلى كون منهجية الإصلاح ليست مبنية على بيانات موضوعية وعلمية دقيقة أشرف أو ساهم في جمعها مؤسسات بحثية جامعية متخصصة،أو مرصد متخصص في تشخيص النظام التربوي ومتابعته وتقويمه،بمعنى أن الإصلاحات الحالية لم تسبقها دراسات علمية تشخيصية دقيقة شاملة وواسعة،يمكنها من أن توجه مسار الإصلاح التربوي ،وبالتالي فإن النتائج المترتبة على الخطط الإصلاحية غير مضمونة على المدى البعيد.

2-2-ب-غموض الأهداف في منظومتي (التعليم العالي و التربية و التعليم):إن تحديد الهدف شيء مهم في العملية التربوية والتعليمية،لأن الفرد عندما يسعى إلى هدف معين،ويقصد الطريق الصحيح للوصول إلى هذه الغاية التي يرجوها فإنه يوجه كافة أنشطته وقدراته للوصول ،و بما أن الأهداف التربوية الموجهة للمدرسة و الجامعة ينبغي أن تكون نابعة من فلسفة المجتمع، ويظهر ذلك في المنهاج وفي المقرر بشكل واضح وصريح ويجسد فعليا من خلال العمل."والملاحظ أننا بارعون في رسم الصورة النظرية ولكننا حين نقوم بالتنفيذ نذهب عن هذه البراعة وخفت في نفوسنا ذلك الطموح الذي كان لدينا،ونحن نمارس البناء النظري،وهذا هو السبب الذي جعلنا نلحظ التفاوت بين الأهداف والنتائج." [11]

إن مجتمعنا في حاجة ماسة إلى الروح الدينية والأخلاقية التي تعالج ما نعانيه من تنافر وتناحر،وكذلك فإن الانحلال الخلقي والاجتماعي أصبح ظاهرة في هذا المجتمع المسلم العربي ،ويمكن القول أن الجسد الاجتماعي أشد عرضة لنتائج هذا العمل،إذ أن ذلك يظهر في مختلف الظواهر الاجتماعية التي لا تمت بأي صلة لثقافتنا ومبادئنا،وهذا ما هو ملاحظ في الواقع الاجتماعي اليوم من تمزق في شبكة العلاقات الاجتماعية.

2-2-ج-سوء الترابط والتساند الوظيفي بين منظومة التعليم العالي والمجالات الاجتماعية الأخرى:

يعتبر النظام التربوي أداة تساعد الإنسان على اكتساب ثقافته وتعليمه والمحافظة على تراثه و يمثل الجهاز المسئول عن السياسة التعليمية ،ويتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات،وإحكام العلاقة بين هذه العناصر للنظام قضية هامة من أجل نجاحه وتحقيق أهدافه،"وينفرد النظام التربوي دون الأنظمة الأخرى بالتحاق الناس جميعا فيه في مختلف مراحل حياتهم ،لذا فهو القاسم المشترك الأعظم بين أفراد المجتمع والنظم الأخرى،فالنظام التربوي له علاقة بالنظم الأخرى فهو

10. مرجع سبق ذكره ، مالك بن نبي ، ص 31

11..المدرسة في الجزائر حقائق وإشكاليات ،عبد القادر فضيل ،جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،2009،ص147.

يخدمها من خلال الإطار المعرفي الذي يخدم جميع المجالات الأخرى ،فالنظام التربوي بصفة عامة تربطه علاقة بالمجتمع بصفة عامة فهو يقدم الإطارات المؤهلة لخدمته ،ولكن الملاحظ أن هناك قطيعة فعلية بين الجامعة والنشاط الاجتماعي سواء في المضامين أو في الأهداف فالواقع يعكس ذلك،فالنظام التربوي بشكل عام والجامعة خصوصا مؤسسة تربوية اجتماعية واقتصادية هدفها إنشاء وتكوين العنصر البشري الفاعل في عملية التنمية الشاملة والمستدامة،فاقتصاد المعرفة يتطلب الاهتمام الأكبر بطبيعة الجامعة وعلاقتها بالأنظمة الاجتماعية الأخرى من أجل بناء اجتماعي متكامل من كل الجوانب.

ونحن فعلا في مجتمع المعرفة الذي يتطلب السرعة والدقة في كل شيء والفعالية والجودة مطلوبة في كل المجتمعات لأنها أساس التطوير والتجويد والإصلاح،وأمامنا الثلاثية الحضارية (الإنسان والوقت والتراب) ،ولكن التدرج في مثل هذه الحالات ضروري،فالإدارة التعليمية الجزائرية تمتلك الخبرة وتحتاج فقط للتدريب على الخبرات ومتطلبات مجتمع المعرفة والجودة الشاملة ،كما أن العملية الإصلاحية تحتاج إلى إعادة إحياء للتراث أي الماضي،وننظر إليه بفخر لأنه هو أساس الحاضر وننظر إلى هذا الأخير على أساس أنه منطلق لمستقبل مشرق وناجح،وننمي روح المسؤولية بأهمية هذه العملية لدى كل الأطراف الفاعلة في هذه العملية الإصلاحية،وننظر إلى التعليم في القرن الحادي والعشرين على أساس أنه يقوم على مبدأ التعلم مدى الحياة،فالنظام التربوي الجزائري هو بحاجة لتضافر كل الجهود من طرف السياسيين والتربويين والمعلمين والمفتشين وخبراء علم الاجتماع و التربية ،وعلم اجتماع التنمية والاقتصاد وذلك لوضع خطط إصلاحية إستعجالية هادفة تنطلق من مقومات المجتمع الجزائري ومن خصوصياته الثقافية وتتوافق مع معايير الجودة الشاملة في التعليم .

ثانيا : الموازنة بين مدخلات ومخرجات التعليم العالي الجزائري وفق مؤشرات إدارة الجودة الشاملة

1-التعليم الجامعي: هو مرحلة عليا من العليم المدرسي حيث يتعلم الطالب في مجال متخصص يؤهله للعمل في أحد ميادين العمل بعد أن ينال إحدى الشهادات في تخصص معين أثناء دراسته الجامعية[12].

إذا فالتعليم الجامعي يضم الدراسات العليا التي يكتسب من خلالها الطالب العديد من الأشياء التي تساعد الطالب على تحديات العلم المعاصر.

وإن استراتيجيات التدريس هي تخطيط شامل لكيفية تنفيذ عملية التدريس طبقا لمبادئ محددة والإستراتيجية تتصف بقدر من المرونة تجعل في الإمكان تعديلها وجعلها أكثر ملائمة للظروف المتغيرة في المواقف التعليمية الحقيقية كما أن إستراتيجية التدريس يتوقف اختيارها على جوانب التعليم المتضمنة في الأهداف التي نضعها لعملية التدريس وتنفيذ

12. تطوير إدارة التعليم الجامعي في ضوء بعض الاتجاهات المعاصرة، دراسة نظرية وتطبيقية، علي عبد ربه حسين إسماعيل ،دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007، ص 20.

إستراتيجية التدريس يتم في إطار أساليب تدريسية متعددة كما يمكن أيضا أن يتم استخدام استراتيجيات تدريس متعددة في أسلوب تدريس واحد، ويمكن تصنيف طرائق التدريس في الأشكال التالية:[13] :

أ –المحاضرة أو الإلقاء

ب–مواقف المناقشة

ج–الدروس العملية

د–الدراسات الحقلية:وهنا يخرج الطالب إلى الواقع ليدرسه، ويجمع بيانات عنه ويتدرب على عمليات

و–دراسة الحالة: أسلوب يهدف وإلى تدريب الطالب على تحليل الموافق وتشخيصها في ضوء ظروفها الطبيعية وأحيانا تدرس حالات نموذجية يمكن تعميم نتائجها على حالات أخرى.

ر–التعليم البرنامجي

هـ–كتابة الأبحاث والمقالات

و تعد الجودة أداة فعالة لتطبيق التحسين المستمر لجميع أوجه النظام في أية منظمة ، وذلك من خلال تحقيق التحسين في النشاطات و في العمليات الداخلية ،و ترتبط الجودة بجميع نشاطات المنظمة ، حيث تعمل على استبعاد غير الصالح منها سعيا و راء رضا المستفيد. [14]

ولا شك أن تحيق جودة الأداء حلم يراود جميع المنظمات بصرف النظر عما إذا كانت تنتمي إلى القطاع الخاص أو العام ،ذلك لان تحيق الجودة في النظم الديمقراطية الحرة يعني تحيق الوجود ،وتراجع الجودة يعني تراجع الوجود،فالجودة لم تعد ترفاً أو اختياراً يمكن النكوص عنه ،و إنما هي التزام لا بديل له[15] ،ووجود الجامعة مرتبط بالجودة و فعاليتها داخلها .

2–مؤشرات الجودة الشاملة في التعليم بين المنظور الغربي و المنظور الإسلامي :إن إدارة الجودة الشاملة الغربية تمثل في شعابها و دروبها المختلفة تجسيدا للإطار القيمي والأخلاقي والثقافي الذي تبلور عبر مراحل التطور التاريخي للمجتمعات الغربية ،و في الوقت ذاته تعبر عن ظروف وأمال وتطلعات تلك المجتمعات في الحاضر و المستقبل[16]، حددت الدول الأوروبية مع المؤسسات الأوروبية عناصر أساسية لإدارة الجودة عام 1992 ما يعرف

13. التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق، حسن شحاتة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 2001،،ص 113-116

14.الجودة الشاملة و مؤسسات توظيفها في مؤسسات الخدمة الاجتماعية، شادية عيسى محلوف ،دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ،2016، ص 19.

15.تجربة القيادة العامة لشرطة دبي في تحيق الجودة و التميز المستمر، منصور العور ،مجلة الإداري ،معهد الإدارة الشاملة ،مسقط ،عمان ،2002 ص 269.

16. الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية (بين رؤية ما بعد الحداثة و الرؤية الإسلامية)، أشرف السعيد أحمد محمد، دار الجامعة الجديدة، الازاريطة، مصر ،2008 ،ص 893.

بالجائزة الأوروبية عناصر أساسية يمكن تقسيمها يتم تقسيمها إلى مجموعة العوامل المساعدة ،و التي تعمل على المساعدة في تطبيق نظام الجودة الشاملة، ومجموعة النتائج المتوقعة من تطبيق النظام [17]،و تجدر الإشارة إلى أن الجودة فكرة تصورية و عملية مطلقة و نسبية ،و الجودة كما ترتبط بالمكان ترتبط بالزمان ومن الخطأ رؤية الجودة على أنها ثابتة ،وترتكز ثقافة المجتمعات الغربية المعاصرة على ثلاثة مقومات رئيسية متزامنة و متداخلة هي : العولمة، ما بعد الحداثة ،الرأسمالية متعددة القوميات (الرأسمالية الحديثة أو الامبريالية الجديدة).

وعملية قياس الجودة التعليمية عملية صعبة، فمعايير الحكم على الجودة ليست نهائية أو محسومة و بخاصة عندما يتعلق الأمر بتثمين و تقدير جودة المؤسسات الأكاديمية[18]:

- ✓ لا يوجد بعد واحد بسيط يقيس الجودة و إنما يتضمن مجموعة من الأبعاد المتداخلة المتفاعلة.
- ✓ إن الخبرات داخل الصف الدراسي تلعب دورا مهما في عملية التعلم ،فالتنوع في مصادر المعرفة و التعلم تجعل من الصعب عزو التغير في السلوك و معرفة الطالب إلى مصدر واحد، وكذلك لدور الدافعية و الاتجاهات نحو التعليم في تحديد مستوى التعلم .
- ✓ مفهوم الجودة مفهوم محمل بالقيم، وذلك يعني تأثر الحكم على الجودة بالمنظور الشخصي المنبثق من الذاتية الشخصية و بالبيئة المحيطة.
- ✓ في محاولة ترتيب مؤسسات التعليم – **و بخاصة الجامعات و الكليات** –على ضوء مقياس عددي تعتبر عملية صعبة المنال ،فالمؤشرات الكمية الرقمية في الحكم تقوم على نسب و معدلات ، في حين أن التعلم داخله معدلات و عناصر تستقصى على التكميم مضافة من مصادر و عوامل متعددة و ليس في الإمكان حسابها و رصدها أو قياسها و إدراك مدى تأثيره.

وكما هو معلوم فانه عندما يتعلق الأمر بالجودة الشاملة في التعليم فان الارتباط يزداد تعقيدا مع الإطار الثقافي و الأخلاقي الذي يوجد فيه ،حيث المصطلح يحتوي الكثير من القيم الأخلاقية و القليل من القيم الإجرائية، و من ثم **فان نجاح برامج الجودة** لا يتوقف فقط على ارتفاع **جودة البرامج** ، و إنما على مدى **ملاءمته للثقافة و المجتمع الذي يطبق فيه** .

أما إدارة الجودة الشاملة من المنظور الإسلامي فان هناك منظومة فكرية متكاملة الأطر و المبادئ لبناء و تحقيق الجودة بمعالمها الإسلامية قائمة على مجموعة من المبادئ [19] نابعة من : إطار مرجعي نابع من القرآن الكريم و السنة النبوية الشرفة توضح حقيقة الالوهية، الكون ،الإنسان و حقيقة المعرفة و العلم و الأخلاق و المجتمع، ومن ذلك يتضح أن إدارة الجودة الشاملة في المنهج الإسلامي تتسع لتضم قاعدة شاملة من القواعد و متكاملة من المبادئ، ومن ثم فهي ذات شمولية و صلاحية تتعدى حدود الزمان و المكان .

17. الجودة الشاملة و مؤسسات توظيفها في مؤسسات الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق ، ص 42.
18. الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية (بين رؤية ما بعد الحداثة و الرؤية الإسلامية، مرجع سابق ، ص ص 237 ، 238.
19. المرجع السابق بالتصرف ،ص 894-896.

3-الاستفادة من نظرية الثقافة للمفكر"مالك بن نبي" وتجارب بعض الدول الرائدة في حقل التربية والتعليم (التعليم بمختلف أطواره و الجامعة):

إن المطلع على التراث الفكري يجد أن المفكر الجزائري مالك بن نبي أعطى تحليلا دقيقا لواقع المجتمع الجزائري في فترة الاحتلال وبعد الاستقلال مباشرة ،ولا ينبغي أن نهمش جهوده ونبحث عن الحل في النماذج المستوردة التي جعلت من المدرسة الجزائرية حقلا للتجارب والتي لم تزيد إلا من تدهور وتدني مستوى المدرسة عبر المراحل الإصلاحية المختلفة ،ووضع نظرية في الثقافة ويمكن الاستفادة منها عمليا في حقل التربية والتعليم ،و أعطى للتربية التعريف الأتي[20] :"**إن اندماج الفرد في شبكة اجتماعية تنحيه وهو في الوقت ذاته عملية انتقاء وتتم هذه العملية المزدوجة في الظروف العادية أي في حالة المجتمع المنظم-بواسطة المدرسة-وذلك ما يسمى بالتربية**"،التربية عند مالك بن نبي هي فكرة **التربية الاجتماعية** وهذه الأخيرة ينبغي أن تستقي قواعدها من علم التاريخ ،وعلم الاجتماع،وعلم النفس،والتربية الاجتماعية هي التربية الدينية ،وعملية التكيف عرّفها على أنها عملية ترشيح أو تنحية من جانب ،وعملية انتقاء أو بعث للإحساس من جانب أخر،وعملية التنحية والانتقاء والتي تُحَدِدْ في ويرى مالك بن نبي أن مشكلة الفعالية يجب أن تحل في إطار ذواتنا قائلا:"علينا أن ندرس الجهاز الاجتماعي الأول وهو الإنسان فلو فهما معنى الإنسان جيدا لأدركنا أنه هو الذي يحرك التاريخ وأحيانا لا يحرك ساكنا ،فإذا تحرك الإنسان تحرك المجتمع والتاريخ"[21]،فهو يرى ضرورة استغلال الطاقة الموجودة في الإنسان وعدم الركون إلى الخمول ،فلو فهمنا معنى الإنسان جيدا لأدركنا أنه هو الذي يحرك التاريخ وأحيانا لا يحرك ساكنا ،فقوله هذا يجعلنا نقف على حقيقة هامة جدا وهي أن الإشكالية هي إشكالية الفعالية داخل الإنسان الجزائري قبل أن تكون إشكالية وسائل وإمكانيات، ومالك بن نبي من خلال تعريفه للثقافة يقرر أن الثقافة تشمل فلسفة الإنسان وفلسفة المجتمع في آن واحد ،لذلك نجده يقول :"فالثقافة تعرف بصورة عملية على إنها (مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه،والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"[22]، ومنظومة العالم الثقافي نجدها تتمحور حول أربعة محاور أساسية كبرى هي:

- ✓ التوجيه الأخلاقي لتكوين الصلات الاجتماعية .
- ✓ التوجيه الجمالي لتكوين الذوق العام .
- ✓ المنطق العملي لتحديد أشكال النشاط العام .
- ✓ والصناعة أو الفن التطبيقي الملائم لكل نوع من أنواع المجتمع..

20..ميلاد مجتمع ،شبكة العلاقات الاجتماعية. مالك بن نبي، الجزء الأول، دار الفكر،دمشق،1985،ص62 .

21. مشكلات الحضارة مجالس دمشق (محاضرات ألقيت في عامي 1981-1982 حول دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين، مالك بن نبي،دار الفكر ، ط2،دمشق،2006،ص105.

22. -يوسف محمد حسين.موقف مالك بن نبي من الفكر الغربي الحديث.دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر.2010ص 214

و من الضروري الاستفادة من تجارب دول جنوب شرق آسيا في مجال فعالية المدرسة، وهذه الدول تستلهم قوتها من قوة مدرستها بشكل أنها تجعل الطفل يفتخر بماضيه وينظر بنظرة تميز لحاضره ونظرة تفاعل لمستقبله، وتعتبر دول جنوب شرق آسيا والمتمثلة في هونج كونج،سنغافورة،ماليزيا،كوريا الجنوبية،اندونيسيا،تايوان،والتي تعرف بالنمور الآسيوية،نموذجاً فريداً للمعجزة البشرية ،و النمور الآسيوية التي تعتبر معجزة بحق بسبب اهتمامها بتشغيل أربع عناصر أساسية في تحقق التنمية المتوازنة ،(أ) **العمل**،(ب) **رأس المال المادي**،(ج) **رأس المال البشري**،(د) **كفاءة الجمع بين العناصر الثلاثة السابقة**،وبالرغم من وجود قواسم مشتركة في تجارب هذه الدول،إلا أنه لكل دولة تجربتها الخاصة.فالجزائر من الأجدر بها أن تستلهم قوتها من الثلاثية الحضارية للمفكر مالك بن نبي حتى تستطيع تغيير الإنسان والفعالية في المجتمع.

رابعا :المنهج المستخدم في البحث و النتائج المتوصل إليها

ولقد استخدم منهج تحليل النظم عدد من علماء اجتماع التربية التقليدين لتحديد مؤشرات النظم التعليمية ،وفقا لهذا المنهج ،في أبعاد ثلاثة معروفة :المدخلات والعمليات والمخرجات، وتعتبر دراسة **جونستون J.Johnston**،عن أبعاد وتصنيف النظم التربوية مثالا جيدا في استخدام هذا المنهج ...ولقد عالج متغيرات الأبعاد الثلاثة إحصائيا لدراسة وتصنيف النظم التربوية في76 دولة ،لكن يعاب على هذه الدراسة أنها غرقت في عمليات إحصائية ،واختزلت النظام التعليمي إلى متغيرات كمية جزئية،فتاهت الجوانب الكيفية وصعب علينا فهم خصوصية كل نظام تعليمي وتوجيهاته السياسية والاجتماعية في مجتمعه الكبير[23].

1-أسباب استخدام منهج تحليل النظم في البحث:

1. غموض الأهداف في منظومة التربية و منظومة التعليم العالي ،حيث أن السياسة التربوية الإصلاحية ملامحها غير واضحة لحدّ الآن ،بسبب كثرة التغييرات في الوثائق والإصدارات الخاصة بسير العملية الإصلاحية مثلا :اللغة الفرنسية في المرحلة الإصلاحية الأولى "من خلال الوثائق "كانت بداية تدريسها في السنة الثانية ابتدائي ،ثم غُيِرت في آخر لحظة إلى السنة الثالثة ابتدائي ،وهذا يدل على أن هناك غموضا في توجيه أهداف هذه العملية و كذلك الإصلاحات في الجامعة من النظام الكلاسيكي إلى نظام LMD.

2. هناك بعض المتغيرات الهامة داخل النظام التربوي لا يمكن إخضاعها إلى التقدير الكمي ،وهذه المتغيرات هي السبب الحقيقي في الاختلال الوظيفي داخل هذا النظام، حيث أن المجتمع الجزائري عاش فترة صعبة ساهمت في بروز قيم جديدة لا علاقة لها بالبناء القيمي للنسق الكلي "المجتمع "،إضافة إلى أن النظام التربوي له علاقة وطيدة بالأنظمة الفرعية الأخرى الفاعلة "الاقتصادية،السياسية ،الثقافية والاجتماعية ...الخ يؤثر ويتأثر بها .

23.الإصلاح التربوي في العالم الثالث، حسن حسين البيلاوي عالم الكتب، دط ، القاهرة ،1988،ص ص 33 -34.

3. إن دراسة وتحليل المراحل التي مرّ بها النظام التربوي الجزائري تحتاج إلى هذا المنهج "فترة قبل الاحتلال الفرنسي _عهد الحكم العثماني _"،فترة الاحتلال الفرنسي، وفترة ما بعد الاستقلال "المدرسة الأساسية والإصلاحات الحالية في الأطوار المختلفة و الجامعة "،كل هذه المراحل تجعلنا نقف نظرة تمحيص وتدقيق لواقع ما يجري من إصلاح، وبنوع من التساؤل حول دور المنظومة التربوية في نهضة وتطوير البناء والنسق الاجتماعي للمجتمع الجزائري ؟أو بمعنى أدق ما علاقة النظام التربوي بالأنظمة الاجتماعية الأخرى ؟.

4. يعتبر منهج تحليل النظم من المناهج العلمية التي تواجه مشكلة التخطيط والتوجيه وكما هو معروف فان السبب الحقيقي في الاختلال الوظيفي داخل منظومة التربية و منظومة التعليم العالي : هو سوء التخطيط والتكديس وعدم فاعلية المنظومة الثقافية ،لأنها لا تقوم بدور عملي داخل المجتمع حسب المفكر الاجتماعي الجزائري "مالك بن نبي "في تحليله للنظام الاجتماعي والتربوي بعد الاستقلال مباشرة من خلال مختلف كتبه وبالأخص كتاب "مشكلة الثقافة " .

5. الظاهرة محل البحث تتضمن عدداً كبيراً من العوامل والمتغيرات التي يجب دراستها بكل موضوعية "عوامل اجتماعية، اقتصادية،سياسية ...الخ ،تتطلب هذا المنهج الذي يمتاز بقدرته الفائقة على تحديد المؤشرات المؤثرة (مؤشرات القوة و الضعف)،من خلال الأبعاد الثلاثة "المدخلات والعمليات والمخرجات "،ومن خلال عملية التحديد نستطيع تقييم النظام التربوي واقتراح البدائل الملائمة وهكذا يمكننا على الأقل معرفة الميكانيزمات الفاعلة فيه .

6. ولقد استخدمنا هذا المنهج لأنه يستخدم في البحوث التربوية والاجتماعية المعاصرة التي تهدف إلى التشخيص الفعلي للواقع من خلال منظمة مصغرة ومن خلال الدراسة الكلية الشمولية للنظام الاجتماعي ،وكان تشخيصنا انطلاقا من واقع الجامعة الجزائرية الحالي،وكذلك من خلال النظرة الشمولية للمجتمع الجزائري وواقعه ،من خلال الأحداث والعوامل التي ساهمت في تشكيل بنية النظام التربوي ،والاستطلاع المتكرر للميدان البحث .

2 – النتائج

و توصلنا إلى أن هناك جدلية بين الفكر والعمل و إلى نقص الفاعلية في حقل التربية والتعليم بجميع أطواره، والهوة بين المدخلات والمخرجات، ونوع من **التكديس** في دور العناصر الفاعلة في المجتمع دون أدنى اعتبار لهدر **رأس المال** وسوء **توجيه العمل** أيضا، وكذا سوء **توجيه الفكر والوقت**، ويمكن حصر الإشكال في: **مشكلة الثقافة** ، **مشكلة الحضارة، مشكلة المفهومية** ، فالعناصر الأربعة الفاعلة في الثقافة هي: **المبدأ الأخلاقي، المبدأ الجمالي، المنطق العملي** ثم **التقنية** هي الأساس التربوي الذي يُحَدِد معيار **الصعود والهبوط** بقدر تضامن هذه العناصر في **بيئة الفرد الاجتماعية** ،

فالعناصر التقليدية التي تعود إلى الماضي والمؤثرة في النظام التربوي هي الثقافة الدينية في التعليم و اللغة العربية و التاريخ هي من الركائز الأساسية التي من الضروري المحافظة عليها، بالإضافة إلى التراث الفكري و خصوصا فكر مالك بن نبي في الحقل التربوي و الاجتماعي

3- التوصيات

وللنهوض بقطاع التعليم العالي في الجزائر و فق معايير الجودة الشاملة من الضروري الالتزام بالتوصيات الآتية :

1. التركيز على منظومة التربية و التعليم من حيث الفاعلية في المخرجات لأنها أساس نهوض التعليم العالي في الجزائر
2. الربط بين المدخلات و المخرجات بالتركيز على الفاعلية في الأداء
3. مراعاة المحيط الاجتماعي و سوق العمل في عملية التكوين داخل الجامعة الجزائرية
4. دمج مراكز التكوين المهني و جعلهم ضمن المعاهد التكوينية الجامعية لربط الجانب النظري بالعملي
5. التركيز على جودة النظام كله أي منظومة الجامعة و جعلها تعمل كوحدة متكاملة و جعلها تتغير من الداخل من حيث المضامين و الأهداف، بالإضافة إلى إدخال التقنية في كل الأطوار التعليمية لأن اقتصاد المعرفة أساسه التقنية الفاعلة .

الخاتمة

التربية هي الاستثمار الأمثل وعلى المدى البعيد لأننا من خلالها نستثمر في رأسمال البشري فهي أساس الإقلاع الحضاري لأي دولة كانت ،فجميع الدول في محاولة مستمرة لإصلاح أنظمتها التربوية وتجويدها بما يتلاءم ومخططتها المستقبلية ومعايير الجودة الشاملة ،ويتوقف هذا بصورة أو بأخرى على إستراتيجية العملية التخطيطية ومدى فعاليتها سواءا من منظومة التربية أو منظومة التعليم العالي ، ويظهر هذا بوضوح في الكفايات الداخلية والخارجية للنظام التربوي،فالكفايات الداخلية مرتبطة بالمجال المعرفي أو الوجداني أو المهارات ،أما الكفايات الخارجية فتبرز في مساهمة مخرجات نظام التربية والتعليم في الحياة العامة والتنمية من حيث مدى تحقيقها لأهداف المجتمع ، و من خلال المقاربة الغربية و المقاربة الإسلامية لمفهوم إدارة الجودة الشاملة يتضح أن المنهج الإسلامي هو الأقرب لتحقيق الاستمرارية و الملائمة على المدى البعيد لأنه صالح لكل زمان و مكان كما أنه يحمل نواميس الاهية تتلاءم مع الطبيعة الإنسانية.

المراجع :

1. تطوير التعليم العام وتمويله (دراسات مقارنة) . عقيل محمود رفاعي دار الجامعة الجديدة الأزاريطة، دون طبعة، مصر ، 2008.
2. الخطاب الإصلاحي التربوي بين أسئلة الأزمة وتحديات التحول الحضاري، مصطفى محسن المركز الثقافي العربي، المغرب، 1999.

3. **مؤسسات التعليم والتكوين** ، حسين لوشن. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة باتنة، الجزائر،العدد 10،2004.
4. في تحديث الثقافة العربية،كي نجيب محمود، دار الشروق، القاهرة،1993.
5. التربية ومشكلات المجتمع ،عبد الغني عبود، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة. ،1992.
6. الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية بين رؤية ما بعد الحداثة والرؤية الإسلامية، أشرف السعيد أحمد محمد، دار الجامعة الجديدة، الازاريطة،الإسكندرية،2008.
7. مقاربة التدريس بالكفاءات ، خير الدين هني ،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،1999.
8. من اجل التغيير مشكلات الحضارة ،مالك بن نبي ،دار الفكر بدمشق، ط5،دمشق،1995.
9. أصول الفكر التربوي الحديث بين الاتجاه الإسلامي والاتجاه التغريبي، علي خليل أبو العينين، دار الفكر العربي، القاهرة، د س.
10. المدرسة في الجزائر حقائق وإشكاليات ،عبد القادر فضيل ،جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.
11. .تطوير إدارة التعليم الجامعي في ضوء بعض الاتجاهات المعاصرة، دراسة نظرية وتطبيقية، علي عبد ربه حسين إسماعيل ،دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007.
12. التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق، حسن شحاتة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 2001.
13. ميلاد مجتمع،شبكة العلاقات الاجتماعية. مالك بن نبي، الجزء الأول ، دار الفكر،دمشق،1985.
14. مشكلات الحضارة مجالس دمشق (محاضرات ألقيت في عامي 1981-1982 حول دور.المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين ، مالك بن نبي، دار الفكر ط2،دمشق،2006.
15. يوسف محمد حسين.موقف مالك بن نبي من الفكر الغربي الحديث.دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر2010 .
16. الإصلاح التربوي في العالم الثالث، حسن حسين البيلاوي عالم الكتب، دط ، القاهرة ،1988.
17. الجودة الشاملة و مؤسسات توظيفها في مؤسسات الخدمة الاجتماعية، شادية عيسى محلوف ،دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ،2016
18. تجربة القيادة العامة لشرطة دبي في تحيق الجودة و التميز المستمر، منصور العور ،مجلة الإداري ،معهد الإدارة الشاملة ،مسقط ،عمان 2002،
19. الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية (بين رؤية ما بعد الحداثة و الرؤية الإسلامية)، أشرف السعيد أحمد محمد، دار الجامعة الجديدة، الازاريطة، مصر ،2008